الدرس الأول: مفهوم الملكية الفكرية:

الأهداف:

معرفة المقصود بالملكية الفكرية، وبيان أهم خصائصها، وكذا تحديد طبيعتها القانونية.

الأسئلة:

- ما هو تعريف الملكية الفكرية؟

- ما هي خصائص الملكية الفكرية؟

- كيف نحدد الطبيعة القانونية للملكية الفكرية؟

مقدمة عامة: تكتسي الحقوق الفكرية أو الذهنية أهمية بالغة، ذلك أنها تعكس ما توصل إليه الإنسان بعقله، إذ أن الإنتاج الفكري لا يقل أهمية عن الإنتاج المادي في شتى مجالات الحياة، إن لم يكن أكثر أهمية منه لما يلعبه من دور في النهوض بالأمم لتحقيق التقدم والرقي، وعليه سنتطرق إلى مفهوم الملكية الفكرية من خلال تعريفها، وبيان أهم خصائصها، وكذا تحديد طبيعتها القانونية.

- **تعريف الملكية الفكرية:** تعرف الملكية الفكرية فقها على أنها: " سلطة مباشرة يعطيها القانون للشخص على كافة منتجات عقله وتفكيره، وتمنحه مكنة الاستثناء والانتفاع بما تدر عليه هذه الأفكار من مردود مالي للمدة المحددة قانونا ودون منازعة أو اعتراض من أحد"،

أو هي: " مصطلح قانوني يدل على ما ينتجه العقل البشري من أفكار محددة، تتم ترجمتها إلى أشياء ملموسة، فيدخل في نطاقها كافة الحقوق الناتجة من النشاط الفكري للإنسان في الحقول الفنية والأدبية والعلمية والصناعية والتجارية وما شابهها."

وقد نصت المادة 08 فقرة 02 من اتفاقية ستوكهولم المتعلقة بإنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية المبرمة في 14 جويلية 1967، (والتي إنظمت إليها الجزائر)، قد عرفت الملكية الفكرية لأول مرة على أنها: " تشمل الحقوق المتعلقة بالمصنفات الأدبية والعلمية ومنجزات الفنانين القائمين بالأداء والفونوغرامات وبرامج الإذاعة والتلفزيون، الاختراعات في جميع مجالات الاجتهاد الإنساني، الاكتشافات العلمية والرسوم والنماذج الصناعية، العلامات التجارية وعلامات الخدمة والأسماء والتسميات التجارية والحماية ضد المنافسة غير المشروعة وجميع الحقوق الأخرى الناتجة عن النشاط الفكري في المجالات الصناعية والأدبية والفنية".

-خصائص الملكية الفكرية: تتسم حقوق الملكية الفكرية ببعض الخصائص التي تمنح

بشكل عام للمالك وتتمثل في:

*** الملكية الفكرية حق جامع و مانع:** تعتبر الملكية الفكرية حقا جامعا وذلك لأنها

تخول صاحبها جميع المزايا التي يمكن الحصول عليها من الشيء الوارد عليه، فمالك الحق الفكري له أن يستعمل موضوع هذا الحق وأن يستغله وأن يتصرف فيه كيفما يشاء، ووقت ما يشاء دون محددات أو قيود، ما لم يقرر القانون خلاف ذلك. وتعتبر حقا مانعا لأنها تقرر حقا يقتصر على صاحبه، فالمالك يمكنه أن يستأثر بجميع مزايا ملكه، فيمنع غيره من مشاركته في المزايا، حتى وإن كان لم يلحقه ضرر جراء هذه المشاركة.

ثانيا: الملكية الفكرية حق دائم ومطلق: تتميز الملكية الفكرية بصفة الديمومة،

ومعنى ذلك أن الحق فيها يبقى قائما ما بقي الشيء الوارد عليها دون أن يتأثر ذلك بانتقاله من شخص لآخر، لأن الحق يظل قائما ووارد على الشيء رغم انتقاله، وإنما الذي يتغير هو المالك فقط، وعليه فإن الحق الذي تفرره الملكية الفكرية لا ينتهي إلا بانتهاء الشيء الذي ترد عليه، بغض النظر عن سبب الانتهاء سواء تمثل في مرور المدة القانونية المحددة لتملكه، أو بسبب وفاة مالكة ومرور المدة المقررة بعد الوفاة، أو بهلاك الشيء نفسه، وبالتالي بعد انتهاء هذه المدة لا ينتهي الحق بل ينتقل من يد إلى أخرى إلى أن يصل بالنهاية إلى يد الدولة، ومن ثم فإن حق الملكية لا يسقط بعدم الاستعمال، فهو حق مطلق أي أن الحق الذي تمنحه الملكية الفكرية للشخص هو حق يحتج به في مواجهة الكافة.

- الطبيعة القانونية للملكية الفكرية: إن تحديد الطبيعة القانونية للملكية الفكرية مسألة

في غاية الأهمية، حيث تمكن من وضعها في مكانها المناسب، ومن ثم تحديد أحكام القواعد القانونية التي تسري عليها، وهذا فيما إذا كانت تندرج تحت الحقوق الشخصية، أو تحت الحقوق العينية، أو أخيرا فيما إذا كانت حقوق من نوع خاص.

*** الملكية الفكرية حق من حقوق شخصية:** إن الحقوق الشخصية عبارة عن رابطة

قانونية تجمع بين شخصين، يلتزم بمقتضاها أحدهما أن يؤدي إلى الآخر عملا معيناً أو أن يمتنع لصالح آخر عن عمل معين، ولقد اعتبرت الملكية الفكرية حقوقا شخصية استنادا لما فيها من جوانب متعلقة بالشخصية، كالحق في السمعة و الشهرة، و كذلك فإن كافة المدينين يقع على عاتقهم التزام سلبي يقضي بعدم التعرض للمبتكر الدائن أو منافسته منافسة غير مشروعة، وهذا ما جعل الملكية الفكرية تكيف على أنها حقوق شخصية.

*** الملكية الفكرية حق من الحقوق العينية:** تندرج الملكية الفكرية وفقا لهذا الاتجاه تحت مظلة الحقوق العينية لأنها تعطي صاحبها سلطة استثنائية في الشيء موضوع الحق، غير أن هذا الرأي منتقد لكون أن الحقوق العينية تعطي لصاحبها سلطة مباشرة على شيء غير مادي معين بالذات، بينما الملكية الفكرية لا تتطوي على الشيء نفسه وإن كانت تخول صاحبها سلطة الاستئثار بها واستغلالها تجاريا، إلا أنها تتطوي على جانب غير مادي يكمن في السمعة والشهرة.

*** الملكية الفكرية حقوق ذات طبيعة خاصة:** تعتبر الملكية الفكرية وفقا لهذا الاتجاه ذات طبيعة خاصة، ذلك أنها تمنح لصاحبها من جهة سلطة مباشرة على الشيء الواردة عليه هذه الملكية، من استعمال لهذا الشيء، واستغلاله، والتصرف فيه، وهو ما يطلق عليه بالشق المادي، ومن جهة أخرى فإن المالك يرتبط شخصيا بما أبدعه، فيتقرر له عليه حق الحماية من اعتداء الغير على ما أنتجه، كما يتمتع بأن ينسب إليه نتاجه الذهني باعتبار أن ما أنتجه امتداد لشخصيته، وهذا ما يمثل الشق المعنوي.

وبناء عليه تعتبر الملكية الفكرية ذات طبيعة خاصة مزدوجة لأن المالك فيها يتمتع بمصلحة معنوية تكمن في حماية إنتاجه الفكري الذي يعد امتداد لشخصيته، ومصلحة مادية تتمثل في احتكار لما ينتج عن استغلال نتاج عقله وإبداعه ماليا.

المراجع:

- عامر محمود الكسواني، الملكية الفكرية: ماهيتها، مفرداتها، طرق حمايتها : مضافا إليها اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية والاتفاقيتين العالمية والعربية لحماية حقوق المؤلف، دون طبعة، عمان، دار الجيب للنشر والتوزيع، 1998.
- نوري حمد خاطر، شرح قواعد الملكية الفكرية - الملكية الصناعية -، دون طبعة، عمان، دار وائل للنشر، 2005.